

الرسائل غير المرغوبة SPAM

د. خالد بن سليمان الغنبر ❖

لقد أصبحت الرسائل غير المرغوبة سمة من سمات الإنترنت، حتى أنها تعدت الإنترنت إلى الجوال، فهي رسائل الجوال (SMS) غير المرغوبة تصلنا بين الحين والآخر، ولكن هذه الرسائل تختلف عن الأولى في أنها رسائل ذات تكلفة على المرسل، وقد تكون شركات الاتصالات أحد المستفيدين منها!

أختم مقالي ببعض الطرق الوقائية، فمنها: توعية الناس، وتكاتف الجهود الحكومية بسن القوانين الرادعة، ومؤازرة الجهات التنفيذية مثل مقدمي خدمة الإنترنت وشركات الاتصالات في الحد منها، وتوجد قوانين قائمة في بعض البلدان للحد منها، وقد سمعنا خلال الفترة القليلة الماضية نتائج محاكمة إحدى الشركات الأمريكية للتسويق عن طريق الإنترنت والتي قامت بإرسال رسائل غير مرغوبة ومضلة حيث غرمت الشركة بمبلغ ٩٠٠٠٠٠ دولار أمريكي، وفي الفترة نفسها تقريباً يحاكم أربعة أشخاص بتهمة إرسال رسائل خداع للنصب على الناس بتحويل مبالغ من نيجيريا، وقد تكون نتيجة الحكم السجن ٣٠ سنة.

جامعة الملك سعود

KSAKSU@GMAIL.COM

هل لاحظت تغيراً واضحاً خلال الخمسة سنوات الماضية على صندوق البريد الإلكتروني الوارد الخاص بك؟ إنها الرسائل غير المرغوبة التي تكاد تطفئ على رسائلنا الشخصية الواردة، حيث تصل نسبة عدد الرسائل غير المرغوبة قرابة ٧٠٪ من إجمالي عدد الرسائل الواردة.

قد يتبادر إلى ذهن بعض الناس أن هذا الاهتمام بتحجيم هذه الظاهرة مبالغ فيه، فهي لا تكلف الشخص إلا أن يحذفها من بريده الوارد وتنتهي المشكلة، ولكن الواقع يعكس غير هذا، دعوني أذكر بعض مضار الرسائل غير المرغوبة:

أولاً: إذا افترضنا أن ٥٠٪ من الرسائل الواردة هي من هذا النوع، فإنه يمكننا أن نقول أن ٥٠٪ من المساحة المتاحة لاستقبال الرسائل في صندوق البريد الإلكتروني استهلكت لتلك الرسائل. أيضاً يمكننا أن نقول أن ٥٠٪ من الوقت اللازم لتحميل الرسائل الواردة الجديدة من مقدم الخدمة استهلكت من أجل تلك الرسائل غير المرغوبة (خاصةً إذا كنت تتصل بالإنترنت عن طريق الهاتف ذو السرعة الضعيفة). كذلك يمكننا أن نقول أن ٥٠٪ من وقت تصفح الرسائل الواردة تضيع لتصنيف الرسائل، ومن ثم حذف الرسائل غير المرغوبة. وبمنظور أعم يمكننا أن نقول إن أكثر من ٥٠٪ من سعة نقل الرسائل (Bandwidth) عبر الإنترنت تستهلك لنقل تلك الرسائل غير المرغوبة، والخلاصة هي أن مواردنا المحدودة (منها الوقت) تضيع بلا فائدة.

ثانياً: الضرر الثاني هو تعطيل الخدمات. و يمكن توضيح هذا الضرر بالسيناريو التالي: لنفترض أن صندوق بريدك الإلكتروني محدود بمساحة ٢ ميغابايت ولديك رسائل مهمة مخزنة تستحوذ على ١ ميغابايت، إذاً لديك مساحة متاحة لاستقبال الرسائل الجديدة مقدارها ١ ميغابايت. الآن، ماذا لو تم إرسال رسائل غير مرغوبة مجموع أحجامها تفوق ١ ميغابايت؟ بالطبع سوف يستقبل الحساب إلى الحد الأقصى ثم يرفض استقبال بقية الرسائل، حتى وإن كانت رسائل مرغوبة، وهذا يعتبر تعطيلاً للخدمات.

ثالثاً: إن الوقت الذي ينقضي لجلب ثم حذف الرسائل غير المرغوبة هو عبارة عن ضياع لأوقات الإنتاج، فهي جمعية الإنترنت في الصين تشير إلى أن الصين تفقد أكثر من ٧٦٠ مليون دولار أمريكي من الإنتاجية جراء الرسائل غير المرغوبة. رابعاً: مع كثرة الطالغ، قد يعامل بعض الصالح على أنه طالغ بالخطأ، فقد تحذف رسالة مهمة وأنت تحسبها غير مرغوبة. كذلك قد تفتح رسالة غير مرغوبة وأنت تظن أنها غير ذلك، وتقع في أحد مشاكل تلك الرسائل من تضليل أو خداع أو نصب أو فيروسات.

خامساً: لا ننسى أن طرق الوقاية ضد تلك الرسائل ذات تكلفة جديدة على المنظمات.

استوقفتني دراسة حول الموضوع أجرتها معامل كاسبرسكي (شركة كاسبرسكي هي إحدى شركات مكافحة الفيروسات)، حيث بينت الدراسة أن ٤٠٪ من الرسائل غير المرغوبة تم فتحها من قبل المستخدمين، وأن كلما قل عدد المرسل إليهم في الرسالة غير المرغوبة كلما ارتفع معدل فتح الرسالة، أخيراً، أوضحت أن خلال أيام نهاية الأسبوع يكثر فتح الرسائل غير المرغوبة نظراً لقلّة الرسائل خلال تلك الأيام.